

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 97 @ وهو بالمسجد الجامع أنت غير مدافع في الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلا .

(نحلتم يا أهل مصر نصيحتي % ألا فخذوا من ناصح بنصيب) .

(رماكم أمير المؤمنين بحية % أكل لحيات البلاد شروب) .

(فإن يك باقي إثم فرعون فيكم % فإن عصا موسى بكف خصيب) ثم التفت إليه وقال وا لا

يأتي بمثلها خطيب مصقع فكيف رأيت فاعتذر إليه وحلف ما كنت إلا مازحا .

ورأيت في بعض الكتب أن المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس .

(ألا كل حي هالك وابن هالك % وذو نسب في الهالكين عريق) .

(إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت % له عن عدو في ثياب صديق) .

والبيت الأول ينظر إلى قول امرء القيس .

(فبعض اللوم عاذلتي فإني % سيكفيني التجارب وانتسابي) .

(إلى عرق الثرى وشجت عروقي % وهذا الموت يسليني شباي) .

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى .

وما أحسن طنه بربه عز وجل حيث يقول .

(تكثر ما استطعت من الخطايا % إذا كان القدوم على كريم) .

وقال وهي من رواية أخرى